الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في
القراءة يجب ان يكون قرائه على وجه يجد من نفسه ذلك
المحرك ولما اخرج الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد بعدة
اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال
ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقي المخاطب
اضافة المصدر الى المفعول اى تلقي المتكلم المخاطب
بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي تحمل
كلامه للسببية اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان
حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف
مراده اى على خلاف مراد المخاطب وانما حمل كلامه على
خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير
هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج
وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى حال كون الحجاج
متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا
مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج في معرض
الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه
على الفرس الادهم اى الذي غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب اى الذي غلب بياضه
ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان المحمل على الفرس
الادهم هو الاولى بان يقصده اى من كان مثل

كان مثل الامير في السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى
الكرم والمال والنعمة فجدير ان يصفد اى يعطى من اصفده
لا ان يصفد اى يقيد من صفده او السائل عطف
على المخاطب اى تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة عدمه اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل
على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم كقوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة
النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا
الاختلاف وهو ان الاهلة بسبب ذلك الاختلاف
معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر
ومحال الديون وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته
وذلك لتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم بان يسألوا
عن ذلك لانهم لبسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق
علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان
ما ينفقون واجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان
المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان
يقع موقعها ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر
التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)